الفصل الثاني

الترجمة الإشارية
ماهيتها، تصنيفاتها، كيفيتها

الترجمة الإشارية: ماهيتها، تصنيفاتها، كيفيتها

ما هيه الترجمة، كيفيتها، أساليبها:

يستخدم مصطلح الترجمة ليشير إلى جميع العمليات والأساليب المستخدمة لنقل المعنى من اللغة المصدر Source Language إلى اللغة الهدف Target Language فالترجمة دائما تكون للمعنى، وتعتمد في طريقتها على أمرين مهمين وأساسيين فيها، هما:

١- عملية الترجمة التي نقوم بها فعليا Process Of Translating.

٢- أسلوب الترجمة المستخدم فيها أو الطريقة المتبعة خلالها Method Of Translating

وتقوم عملية الترجمةعلى أسلوبين أو نوعيين:

١- الترجمة الحرفية Literal Translation ومنها:

أ- الترجمة الحرفية للمفردات (لغوية أو إشارية).

ب- الترجمة الحرفية للمعني الذي تدل عليه المفردات اللغوية أو الإشارية.

٢- الترجمة الحرة Free Translation، وتشمل:

أ- الترجمة الحرة المقيدة بالسياق.

ب- الترجمة الحرة غير المقيدة بالسياق.

ويؤثر في عملية الترجمة بصفة عامة نوعين من العوامل:

١- العوامل الشخصية، وتشير إلى الجوانب الخاصة بالمترجم أو المتلقي للترجمة وتشمل طبيعته، منهجه، اتجاهاته، ثقافته، مهاراته، ميوله وغيرها.

٢- العوامل اللغوية، وهذه تتعلق بقواعد اللغة ومفرداتها، ومدي الارتباط بين اللغة المصدر، واللغة الهدف.

إن الترجمة الصحيحة والدقيقة، تتطلب مجموعة من الأسس منها:

١- المعرفة بمبادئ علم الترجمة وأسسها ونظرياتها وأساليبها وطرقها.
٢- التدريب على عملية الترجمة لاكتساب مهارتها.
٣- الدراية باللغة المصدر واللغة الهدف، ومواكبه تطور اللغتين واستخدامتهما في المجتمع.

ذلك كله من أجل تحقيق ترجمة دقيقه وصحيحة تسهم بدرجة فاعلة في نقل المعني الصحيح والفهم الواضح واستنارة المتلقي، والمساعدة بصورة جدية لنقل الأفكار والمعارف للأفراد المستهدفين من عملية الترجمة، حيث أن عدم دقة الترجمة يؤثر على فهم المتلقي (المستقبل) للمعني المراد نقلة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، كما أن الفهم غير الدقيق أو غير الصحيح (الخطأ) الناتج من ترجمة غير

صحيحة يؤثر على سلوكيات الأفراد وتصوراتهم المختلفة عبر المجالات المرتبطة بالترجمة والحاجة إليها.

عناصر عملية الترجمة الإشارية:

تعد عملية الترجمة من وإلى لغة الإشارة نظام يتكون من مجموعة من العناصر، تتألف من:

١- المفردة الإشارية التي تكون لغة الإشارة وتمثل العنصر الرئيسي لها.
٢- مصدر لغة الإشارة وهو الفرد المستخدم لها، ويتمثل في الأفراد الصم في المجتمع.
٣- مصدر اللغة العادية، وهو الفرد المستخدم للغة العادية ويتمثل في الأفراد العاديين في المجتمع كالتلاميذ والمعلمين.
٤- المفردة اللغوية وهي التي تمثل لغة العاديين في المجتمع.
٥- النص المراد ترجمته سواء كان نصاً إشارياً أو نصاً لغوياً عادياً.
٦- المترجم الإشاري وهو الوسيط الذي يقوم بالترجمة من وإلى اللغة الإشارية.

والمترجم الإشاري يعد أهم عناصر عملية الترجمة الإشارية، لذا من الضروري أن يكون على وعي تام ومعرفة دقيقة بلغة المصدر المستخدمة سواء كانت لغة إشارة أو لغة عادية حتى تأتي ترجمته دقيقة

وصحيحة ومطابقة للمعني المطلوب سواء كانت ترجمة حرفية باستخدام المفردة الواحدة (إشارية أو لغوية) أو ترجمة نصية (نص إشاري أو نص لغوي)، حتى يتحقق الفهم الشامل لكلا المصدرين والتفاعل والتواصل الجيد بينهما بما يحقق اندماجا لكل منهما للآخر وتعليماً شاملاً للصم ناجحاً ومحققاً لأهدافه.

استراتيجيات الترجمة الإشارية:

لقد سبق القول بأن الترجمة الإشارية نظام له عناصره المكونة له، ويعد المترجم الإشاري من ضمن هذه العناصر التي تؤدي دور الوسيط الذي يحول هذه اللغة إلى اللغة التي يألفها العاديون، وكذلك لغة العاديون إلى اللغة الإشارية التي يتقنها ويتواصل بها الصم مجتمعياً وفي سبيل ذلك يستخدم مترجم الإشارة بعض الاستراتيجيات في القيام بمهمة الترجمة الإشارية أي من وإلى لغة الإشارة.

ومن هذه الاستراتيجيات الشائعة المستخدمة من قبل مترجم الإشارة، (نورد بعض منها) الترجمة:-

١- باستخدام الصور، بمعني اقتران المفردة الإشارية بالصورة، وكذلك استخدام المشاهد المصورة للتعبير الإشاري ليستوعبه الصم، ويكون معبرا عن المعني.

٢- من خلال الحذف، وهذا يرتبط بحذف بعض المفردات اللغوية أو اختزالها لتبسيط استخدام التعبيرات الإشارية بشرط ألا يخل ذلك بالمعني الذي يقصده المصدر، فيمكن لمترجم الإشارة استخدام بعض المفردات الإشارية العامة التي قد تعبر عن مجموعة من المفردات اللغوية العادية إن أمكن.

٣- عن طريق التفسير، فيقدم المترجم الإشاري ترجمته من خلال تفسيره للغة المصدر، على أن يكون تفسيره دقيق ويحمل نفس المعني المراد من المصدر، وهذا يتطلب وعياً من المترجم بلغة المصدر خاصة اللغات المتخصصة كلغة العلوم مثلا.

٤- في ضوء المعني، حيث يقوم مترجم الإشارة بتقديم الترجمة، بعيدا عن ظاهر اللغة إشارية أو عادية، ويستبدلها بترجمة لمعني المفردة إشارية أو لغوية، على أن يكون المعني معبراً عن ظاهر المفردة اللغوية المستخدمة.

٥- وفق ظاهر المفردة اللغوية، إشارية أو عادية، فيقدم المترجم ترجمته الإشارية حسب طبيعة المفردة التزاماً بها كما هي دون النظر إلى معناها، فتكون ترجمته أقرب إلى الحرفية في غالب الأحيان.

٦- بالتحويل الثقافي، بمعني استخدام مترجم الإشارة لبعض المفردات الإشارية أو العادية المستخدمة في ثقافة أخري غير مجتمع الصم والعاديين الحالي لتوضيح معني ما يراد ترجمته ولكن لا توجد في لغة المصدر إشارة أو لغة عادية معبرة عنه أو لا توجد لديه هو هذه الإشارة أو اللغة، على أن يتطلب ذلك توضيحاً وتفسيراً لكل الأفراد، للمساعدة في الاتفاق على استخدامها لتكون جزء من اللغة المستخدمة منهم، أو إيجاد بديل لغوي مناسب لثقافة مجتمعهم ويكون مألوف لديهم إذا اقتضي الأمر ذلك.

وعلى أي حال، فإن المهم بالنسبة للمترجم الإشاري أن يقدم تحويلاً لغوياً يحمل نفس المعني المراد من المصدر، والمتطلب نقلة وفهمه من المستقبل أو المتلقي له، مهما كانت الإستراتيجية التي يستخدمها المترجم في عملية الترجمة من أو إلى لغة الإشارة داخل المجتمع الذي يضم الصم مع العاديين.

*** الإعداد الفعال للترجمة الصفية:**

Preparing For Effective Classroom Interpreting

من المسلم به تربويا – أن أي عمل تربوي تعليمي داخل المؤسسات التعليمية والفصول الدراسية لا يمكن أن يتم بفاعلية دون أن يتم الإعداد المسبق لها، والترجمة الإشارية في الفصل الدراسي من المهام التعليمية التي من الضروري حتى تكون فاعلة أن:

١- يعد إعداداً جيداً من يمارسها داخل هذه الفصول الدراسية التي تضم التلاميذ الصم، وهو المترجم التعليمي.

٢- يعد لممارستها بشكل منظم، وبطرق مناسبة، داخل هذه الفصول الدراسية أيضا التي يحضر فيها التلاميذ الصم.

لذلك تعد مهارة الإعداد لممارسة الترجمة في الفصول الدراسية، أحد أهم المهارات التي يجب امتلاكها من جانب المترجم التعليمي، من ضمن مجموعة من المهارات، التي منها:

١- الإعداد الجيد لممارسة الترجمة الصفية.

٢- الممارسة الفاعلة للترجمة الصفية.

٣- التفاعل مع أعضاء الفريق التعليمي.

٤- تقويم مستوي ممارسة الترجمة الصفية (ذاتيا).

٥- التدريس التعاوني.

إن الإعداد الجيد للترجمة الفاعلة في الفصول الدراسية، يتطلب مجموعة من الخطوات الإجرائية، التي يمكن اعتبارها بمثابة مهارات فرعية ممثلة لمهارة رئيسية تسمي (مهارة الإعداد للترجمة الصفية وممارستها) وأن إتقانها من جانب المترجم التعليمي سوف يعد مؤشراً دقيقا للحكم على مدي قدرته على ممارسة هذه المهارة بدرجة مناسبة، فتحقيق الترجمة الإشارية الصفية المناسبة للتلاميذ الصم داخل الفصول

الدراسية الشاملة في المدارس العادية. يتطلب مجموعة مهارات الإعداد للترجمة الصفية، منها:

١- الجدولة الزمنية: Schedule Time للإعداد لعملية الترجمة الصفية، ذلك لأن الإعداد الجيد للترجمة الإشارية الصفية من المهم أن يسبقه المقدرة على الاتصال بمحتوي الفصل الدراسي ومفرداته. وأن المهارة مرتفعة المستوي لدي المترجم التعليمي، تتطلب منه وقتا أو فترة زمنية للقيام بما يلي:

أ- مراجعة المعلومات والمفردات الخاصة بالفصل الدراسي والمحتوي المقدم به.

ب- تعلم الإشارات الجديدة للمفاهيم المستجدة.

ج- استيعاب المفاهيم التي سوف تقدم ويتم تعليمها من جانب المعلم وكيفية التخطيط لتدريسها.

وعلية فإن المدارس الشاملة عامة، من الضروري أن تقدم للمترجم التعليمي الجدولة الزمنية المناسبة أو الوقت الزمني المناسب لإعداده في مكان مناسب، مع إتاحة الفرصة ليصل إلي المصادر المساعدة (الكتب). مما قد يتيح إمكانية لتعليم الطلاب بأفضل الفرص المتاحة من المترجم التعليمي إذا ما تم إعداده جيدا.

٢- مراجعة واستيعاب خطة برنامج التعليم الفردي، الخاصة بالتلاميذ الصم، في الفصل الدراسي الشامل باعتبار المترجم التعليمي عضواً في فريق التعليم بالمدرسة، فسوف يكون مشاركاً في وضع عمليات خطة التربية الفردية، ولذلك فإن المترجم التعليمي مطالب بإبراز مهارته في:

أ- فهم الأهداف التعليمية للطلاب في الفصول الدراسية.

ب- الاستيعاب المقبول للموضوعات الدراسية المتعلمة.

ج- الاهتمام بفهم كيفية تنفيذ هذه الأهداف للطلاب.

د- المعرفة بالمرجعية اللغوية للتلاميذ ومستواهم اللغوي فيها.

ه- الوعي بالقدرة الخاصة بمهارة الاتصال لدي التلاميذ وتأثيرها على عملية الترجمة داخل الفصول الدراسية.

فهذه المهارات ضرورية للمترجم التعليمي أثناء المشاركة في برنامج خطة التربية الفردية للطلاب الصم خاصة، وبالتالي فهي تتطلب مناقشة وإعداد وتدريب مناسبين.

٣- مراجعة أهداف الدرس والمواد التعليمية المقدمة في الفصول الدراسية، ذلك يتطلب من المترجم التعليمي استيعاب توجهات المعلم وتوقعاته لأداء التلاميذ في الدروس، والمواد التعليمية المستخدمة، وهذه يمكن أن يتم تنفيذها بدقة من خلال تجميع هذه

المعلومات أو البيانات الخاصة بالدروس في ضوء جدول عام للمقابلة مع معلم الفصل الدراسي واستعراض المواد التي يحددها المعلم خلال خطط الدرس والتخطيط لتنفيذه في الفصول الدراسية.

والمترجم التعليمي مطالب في هذا الجانب بإظهار مهارته في:

أ- فهم أهداف الدرس وموضوعه.

ب- الفهم الخاص لمحتوي الدرس ومصطلحاته.

ج- الوعي بالمصادر المعرفية التي يستخدمها المعلم ويراجعها للتأكد من استيعاب المفاهيم المتعلمة.

د- المعرفة التامة بالمفردات الإشارية التي تمثل المفاهيم الرئيسة في الدروس.

ولذلك من الضروري على المترجم التعليمي مراجعة خطط الدرس التي يضعها المعلم والمواد التعليمية المرتبطة ومناقشتها مع المعلم للتمكن من فهمها واستيعابها لنجاح عملية الترجمة الإشارية المتخصصة.

٤- تحليل المعني والمفردات ذات الصلة بالنصوص المتعلمة، والتي يستخدمها المعلم خلال الدرس في الفصل الدراسي، حتى يستطيع المترجم التعليمي أن يعكس ذلك على الهدف التعليمي من الدرس وفي لغة المعلم المستخدمة. وهذا أيضا يساعد المترجم التعليمي

على معرفة الإشارات الجديدة المتطلبة لفهم السياق والمحتوي المقدم خلاله، حتى يتمكن من اكتساب الرصيد الكافي من المفردات الإشارية الجديدة المقابلة للمفاهيم المستخدمة في الدرس، ذلك من خلال المعاجم الإشارية، المترجمين الخبراء، الكبار الصم، الكتب الإشارية والمواد التعليمية المتوفرة ذات الصلة.

٥- استخدام المصادر المعلوماتية، لاكتساب المزيد من المعارف لإنماء ثقافته، خاصة فيما يتعلق بالمحتوي المتعلم من قبل معلم الفصل الدراسي. هذه المصادر التي تسهم في زيادة رصيده من المفردات الإشارية للمفاهيم الجديدة، وأيضا اكتساب ثقافة هذه المفاهيم، ومن هذه المصادر:

أ- الانترنت، والموسوعات العلمية، والمصادر المكتبية.

ب- المترجمين الخبراء، ونماذج الدور للصم.

ج- التلاميذ الصم أنفسهم، ومعلمي الفصول الدراسية.

٦- التكامل مع الفريق التعليمي، فالمترجم التعليمي لا يعمل منعزلاً داخل المدارس، وإنما يعمل في ظل تكامل عضوي مع الفريق التعليمي، وكل أعضاء هذه الفريق متعاونين معاً لتقديم أفضل الفرص التربوية لتعليم التلاميذ داخل الفصول الدراسية، والمترجم التعليمي عليه أن يتقن ويظهر مهارات التعاون والتدريس التعاوني مع بقية فريق التعليم.

٧- الشمول المستمر في الفرص التربوية المقدمة للتلاميذ، فكل المترجمين التعليميين مشاركين فيها، خاصة فيما يتعلق بالمهارة أو المعرفة ذات المستوي المقبول أو المتطلب لتعليم التلاميذ، ذلك لأن ممارسة الترجمة التعليمية تنمو وتتطور مع المعلومات الجديدة، وكل من المهارة والمعرفة لدي المترجم التعليمي من الممكن اكتسابها وإنمائها من خلال تعدد المصادر، كورش العمل، حلقات البحث، المؤتمرات، الحوارات النقاشية وغيرها.

* كفايات الترجمة الإشارية:

وهذه تتعلق بالمعارف والقدرات والمهارات المتعلقة بأدوار ومهام مترجم الإشارة، والكفايات المتعلقة بعملية الترجمة هي:

١- إتباع أخلاقيات مهنه الترجمة.
٢- المعرفة بتاريخ الترجمة الإشارية.
٣- معرفة وتحليل النماذج المتنوعة للترجمة.
٤- شرح وتفسير أدوار المترجم في البيئات التربوية.
٥- التمييز بين الأدوات اللغوية للمترجم.
٦- تفسير تأثير لغة الصم والسامعين وثقافتهم على الترجمة.
٧- التحقق من اشتراك غير الصم في مواضع الترجمة وعوامل ذلك.
٨- التحقق من اشتراك الصم في مواضع الترجمة وعوامل ذلك.

٩- المعرفة بالعوامل المرتبطة بوجود المترجمين في مواضع البيئات المتنوعة والحاجة إليهم.

١٠- تقدير وتعيين مستقبل الترجمة الإشارية.

١١- تحديد مبررات العمل بمهنة الترجمة.

١٢- تقويم السلوكيات غير المرغوبة في مواضع عملية الترجمة.

١٣- المعرفة بالتشريعات المنظمة لعملية الترجمة.

١٤- المعرفة بطرق التأهيل والإعداد لمهنه الترجمة.

١٥- الدراية بالاحتياجات المتنوعة للترجمة في بيئات المجتمع.

١٦- القدرة على استخدام الترجمة المتزامنة.

١٧- القدرة على استخدام منهج الترجمة وطريقته.

١٨- الترجمة باستخدام الفهم الصحيح للغة الإشارة.

١٩- إظهار وبيان الثقة والسلوك المهني المرتبط بمهنه الترجمة.

٢٠- المعرفة بالسياسات والإجراءات والمعايير المرتبطة بالإعداد لمهنة مترجم الإشارة.

٢١- المعرفة بالقواعد النحوية للغة الإشارة.

٢٢- المعرفة الدقيقة باللغات الأخرى خاصة الأصلية للمجتمع.

٢٣- القدرة على الترجمة الإشارية والشفهية المتزامنة والمتتابعة بأساليب متعددة.

٢٤- القدرة على الاتصال بفاعلية مع الأفراد متنوعي الخلفيات الثقافية.

٢٥- القدرة على ترجمة الوثائق الكتابية إلى إشارية.
٢٦- القدرة على القراءة والكتابة والاتصال اللفظي باهتمام وبدقة.
٢٧- القدرة على فهم وإتباع التعليمات الكتابية والشفوية لعملية الترجمة.
٢٨- استخدام الهجاء الإصبعي.
٢٩- استخدام الإشارة لترجمة الأصوات.

إن مثل هذه الكفايات تتطلب إعداداً وتدريباً مناسباً للمترجم ومن أسس علمية تنطلق من عدة جوانب هي:

أ- فلسفة التعليم الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة من الصم.
ب- فلسفة عملية الترجمة الإشارية ومتطلباتها.
ج- الحاجة المجتمعية لمترجم الإشارة.
د- الحاجة لفهم الصم في المجتمع وإشراكهم في نشاطاته.
ه- الاتصال ومهاراته ونظرياته.
و- التعدد والتنوع اللغوي لأفراد المجتمع.

هذا الإعداد والتدريب يكون هدفه إكساب المترجم القائم بعملية الترجمة الإشارية لكفايات الترجمة وأخلاقياتها، إضافة للكفايات المتطلبة للقيام بأدواره المتعددة والمتنوعة من أجل تحقيق التواصل بين الصم وغيرهم مجتمعياً وتعليمياً.

وذلك الإعداد والتدريب المناسبين لمهمة الترجمة وأداء المترجم فيما يتعلق بلغة الإشارة يلزمه برنامج إعداد وتدريب يضم من المقررات الدراسية التي تكسب المترجم الكفايات اللازمة للقيام بمهمة الترجمة ومثل هذه المقررات يتم توزيعها وفق المدة التي سوف تتحدد لإعداد وتدريب المترجم من التعليم الجامعي أو مراكز إعداد وتدريب معتمدة أو بمؤسسات أهلية ذات اهتمام وصلة بقضية إعداد وتدريب مترجم الإشارة.

ومن هذه المقررات التي يمكن تضمينها في مثل برنامج الإعداد والتدريب "إن وجد" مستقبلاً:

١- أسس الترجمة.
٢- مهارات الترجمة.
٣- الترجمة في البيئات التربوية.
٤- الترجمة في المواضع الخاصة.
٥- الترجمة الحوارية Dialogic
٦- الترجمة عبر اللغات المختلفة (إشارية إلى عادية والعكس).
٧- لغة الهجاء الإصبعي.
٨- الاتصال البصري.
٩- لغة الإشارة.
١٠- مقدمة في مجتمع الصم.

١١- مقدمة في مهنة الترجمة.

١٢- ثقافة الصم.

١٣- التدريس التعاوني وترجمة لغة الإشارة.

١٤- مقدمة في الترجمة.

١٥- قضايا التنوع الثقافي في الترجمة.

١٦- مقدمة في علم النفس.

١٧- مقدمة في علم الاجتماع.

١٨- الترجمة التعليمية.

١٩- الاتصال الشفهي والكلي.

٢٠- ممارسة الترجمة عملياً.

٢١- الترجمة للصم.

٢٢- مترجم لغة الإشارة إعداده وتدريبه.

* استراتيجيات الترجمة الفاعلة:

يعد الاتصال بالإشارة Contact Signing هو الطريقة المستخدمة في التفاعل والتواصل بين الأفراد الصم والعاديين وبين الصم وأنفسهم في المجتمع التعليمي والحياتي. وأن الاتصال بين الصم والعاديين بلغة الإشارة أو اللغة العادية، يتطلب بناء ترجمة فاعلة

وإحداث منتج ذو معنى من عملية الترجمة يفهمه كل المشتركين في عملية الاتصال.

إن الترجمة للحوار الحادث بين المتواصلين الصم والعاديين في المجتمع والمؤسسة التعليمية، هي موجهه لتسهيل عملية الاتصال باللغة التي تناسب مجتمع المستمعين من العاديين، ومجتمع المشاهدين من الصم، ذلك عند:

أ- المستوي الحرفي للترجمة Literal

ب- المستوي الاصطلاحي للترجمة Idiomatic

وكلا المستويان ضروريان داخل لغة الإشارة لمجتمع الصم، بينما المستوي الاصطلاحي يعد أكثر فائدة لمجتمع العاديين، رغم أن الدراسات قد أظهرت أن التلاميذ يدركون التعليم أفضل في الفصول الدراسية الشاملة باستخدام الترجمة الاصطلاحية، لكن الاعتقاد أن الدمج في الترجمة بين الحرفية والاصطلاحية يكون أفضل في منتج عملية الترجمة وفهم التلاميذ الصم والعاديين.

ولتقديم ترجمة تعليمية فاعلة في الفصول الدراسية الشاملة، تستخدم خمس استراتجيات لنجاحها هي:

١- اختيار الإشارة Sign Chice:

المعبرة عن المعني الأصلي للكلمة المنطوقة داخل النص أو الحديث حتى تأتي الترجمة صحيحة ومضبوطة.

٢- الإضافة Additions:

والتي تستخدم لتوضيح المصطلحات في سياق الترجمة بما لا يخل بالمعني.

٣- الحذف أو الإهمال Omissions:

وهذه تستخدم بصفة عامة بالنسبة للعناصر التي ليس لها مثيل في اللغة المترجمة أو المترجم إليها، بما لا يؤثر على المعني.

٤- إعادة البناء Restructuring:

وتشتمل على دمج الإشارة التي تم اختيارها مع الأبنية اللغوية في اللغة المترجمة أو المترجم إليها لتقديم توضيح للعلاقات بين الجمل المتضمنة في مصدر النص.

٥- نموذج حركة الفم Mouth Movement Pattern:

وتستخدم مع الكلمات الخاصة في اللغة المترجمة داخل مصدر النص وذلك لضبط الإشارة التي ربما يقابلها كلمات متعددة في اللغة المترجم إليها. هذا فيما يتعلق بالترجمة إلي لغة الإشارة المنطوقة للعاديين

أنواع الترجمة:

١- تتنوع الترجمة حسب طبيعتها إلى:

أ- الترجمة الحرفية للكلمات المنطوقة للعاديين أو الإشارات الرمزية للصم.

ب- الترجمة الاصطلاحية للمصطلحات والعبارات داخل لغة العاديين، والمعاني التي تحملها إشارات الصم لتؤدي معني واضحاً.

٢- تتنوع الترجمة حسب اللغة إلى:

أ- الترجمة الإشارية وهذه تكون من اللغة الإشارية إلى اللغة العادية.

ب- الترجمة العادية، وهذه تكون من اللغة الشائعة للعاديين إلى اللغة الإشارية للصم في المجتمع.

٣- تتنوع الترجمة حسب نوعها إلى:

أ- الترجمة الشفهية، وفيها تقدم ترجمة شفهية للمستمعين من العاديين، للغة الإشارة للتلاميذ الصم.

ب- الترجمة الكتابية وفيها تقدم الترجمة كتابته للعاديين للغة الإشارة للصم، وكتابة لغة الإشارة للصم.

ج- الترجمة الرمزية البصرية، وفيها تقدم ترجمة إشارية بصرية للغة العاديين من خلال الرموز الإشارية البصرية لتناسب الصم.

* كيفية الترجمة الإشارية:

حتى يتمكن المترجم التعليمي من تقديم ترجمة للغة الإشارة للتلاميذ الصم في الفصول الدراسية ليفهمها التلاميذ العاديين والمعلمين، من الضروري إتباع ما يلي:

١- مشاهدة مصدر الرسالة وهو التلميذ الأصم.
٢- تحليل محتوي نص الرسالة وهو الإشارات البصرية للصم.
٣- تحويل نص الرسالة إلى المعاني الأساسية المكونة.
٤- إعادة بناء المعني داخل اللغة المطلوبة.
٥- إتباع النص المطلوب ليفهمه التلميذ العادي والمعلم.

* كيفية الترجمة العادية:

حتى يتمكن المترجم التعليمي من تقديم ترجمة للغة العادية للتلاميذ العاديين في الفصول الدراسية حتى يستوعبها التلاميذ الصم، من الضروري إتباع ما يلي:

١- الاستماع الجيد لمصدر الرسالة وهو التلميذ العادي أو المعلم.
٢- تحليل محتوي نص الرسالة وهو الكلمات المنطوقة .
٣- تحويل نص الرسالة المنطوقة إلى الإشارات المناسبة لها واختيارها بدقة.
٤- إعادة بناء معني الرسالة باللغة المطلوبة.

٥- إنتاج النص المطلوب باللغة المناسبة وهي الإشارية ليفهمها التلميذ الأصم.

ومن المهم أن نلحظ الفارق الأساسي بين النوعين من الترجمة، وهو أن الترجمة الإشارية تعتمد بصورة أساسية على المشاهدة البصرية للرموز الإشارية البصرية التي يصدرها التلاميذ الصم ذلك بدقة حتى تأتي الترجمة معبرة عن المعاني التي يرغبها ويريدها التلاميذ الصم، أما الترجمة العادية أو باللغة الشائعة فهي تعتمد بصورة أساسية على الاستماع الجيد للكلمات المنطوقة لاختيار الإشارة المناسبة لها والتي يستوعبها التلاميذ الصم، وعلى الجانب الآخر فالترجمة الإشارية تعتمد على دقة اختيار المترجم التعليمي للمعني المقابل لها المعبر عنها، والترجمة العادية تعتمد على دقة اختيار الإشارة المعبرة عن الكلمات المنطوقة. وعليه فالدقة في اختيار المعني والإشارة هي أهم محددات نجاح الترجمة في الفصول الدراسية الشاملة.

وهذه الدقة تعتمد هي أيضا على مدي قدرة المترجم التعليمي على التحليل الجيد والمتقن على النص المطلوب ترجمته، سواء كان النص إشاريا أو عاديا باللغة العادية، حيث اتفق الخبراء في عملية الترجمة أنها تتضمن أربعة مكونات أساسية هي:

١- المحتوي Content ويتمثل في الحديث أو الحوار، الموضوع، المعلومات المتضمنة في الاتصال بين الأفراد، وتحليل هذا المحتوي يقدم فهم لظاهر معني الرسالة.

٢- السياق Context ويتمثل في الظروف والمواضع الخاصة لعرض النص، وفحص الأفراد الموجودين في الاتصال، وبيئة وموضع حدوث النص، وتحليل السياق يؤدي إلى فهم أعمق لمعني الرسالة.

٣- الوظيفة Function ويتمثل في الهدف، الوظيفة، موضوع النص والغرض منه، وتحليل الوظيفة يفيد في فهم الهدف من الرسالة ويمكن التلاميذ من تحديد العلاقات الخاصة، والمتشابهات والمتباينات في الرسالة.

٤- الأسلوب Style ويتمثل في البناء، التسجيلات، الطريقة التي يؤدي بها النص لمعرفة أفضل الطرق لتقديم النص المترجم وأيضا تعتمد الترجمة التعليمية داخل الفصول الدراسية الشاملة بدرجة كبيرة على عدة عوامل قد تمثل نموذج لعملية الترجمة الفاعلة للنص المطلوب ترجمته، وهذه العوامل هي:

١- التركيز على مصدر الرسالة.

٢- التفكر في هيكل المصدر الخاص بالرسالة.

٣- عرض وبيان الرسالة.

٤- انتاج تحويل الرسالة إلى اللغة المطلوبة.

٥- التخطيط لتوصيل النص المطلوب باللغة المستهدفة.

* مهارات الترجمة:

إن عملية الترجمة داخل الفصول الدراسية الشاملة عملية منظمة هادفة لتسهيل التفاعل والاتصال بين أعضاء هذه الفصول من أجل إنجاح تعليم كل التلاميذ، وهي بالتالي تتطلب عدة مهارات في القائم بها وهو المترجم التعليمي، وهي:

١- **مهارة الملاحظة**، خاصة للرموز الإشارية البصرية للتلاميذ الصم، لتعرف الإشارات المرسلة وترجمتها وفق ما تعنيه وما يريده الصم منها.

٢- **مهارة الفهم**، للرسالة الإشارية وغير الإشارية لإمكانية التعبير عنها باللغة المتطلبة وفق ما تحمله هذه الرسالة من معاني ومقصودات متطلبة.

٣- **مهارة التحويل**، للنص المتضمن في الرسالة عبر اللغات المختلفة داخل الفصول الدراسية بدقة تامة، بحيث يفهمه التلاميذ.

٤- **مهارة الإنتاج**، ذلك للرسالة المراد نقلها للتلاميذ باللغة المناسبة لهم سواء كانت إشارية أو غير إشارية، على أن يكون النص المتبع معبراً عما يريده الآخر ويستوعبه المستهدف منه.

٥- **مهارة النقل**، للرسالة المنتجة باللغة المطلوبة للجمهور المستهدف من التلاميذ الصم والعاديين، ذلك بالأسلوب المناسب الذي لا يخل بمحتوي النص المترجم.

٦- **مهارة التعبير**، عن الرسالة المنقولة والتي تم ترجمتها باللغة المناسبة، بحيث يكون التعبير عنها مفهوماً للمستهدف منها، ويسهم في توصيل الرسالة للآخر باللغة المتطلبة.

٧- **مهارة الاختيار**، خاصة للإشارات المعبرة عن الرسالة المنطوقة، بحيث تعبر الإشارة عن معني الكلمات المنطوقة كما يرديها التلاميذ العاديين والمعلمين وكما يفهمها التلاميذ الصم بما لديهم من مفردات إشارية.

*** قضايا في الترجمة التعليمية:**

إن الأساس في استحداث ما يسمي المترجم التعليمي، إنما يرتبط بدرجة كبيرة بالتوجه نحو شمول التلاميذ الصم مع التلاميذ العاديين في المدارس العامة (العادية) ذلك لطبيعة هؤلاء التلاميذ التي تتطلب طرق خاصة للاتصال بهم والتفاعل معهم. ولذلك فإن الترجمة التعليمية هي التي تتم في المحيط التعليمي، والمترجم التعليمي وهو الشخص القائم بالترجمة في المؤسسة التعليمية التي تقدم التعليم الشامل لذوي

الاحتياجات الخاصة وترتبط بعملية الترجمة التعليمية مجموعة من القضايا الملحة، منها:

(١) قضيه الشمول التعليمي:

الذي يقضي بوضع جميع التلاميذ الصم مع التلاميذ العاديين في الفصول الدراسية العامة. دون فاصل بينهم، يتلقون نفس البرنامج التعليمي، بمساعدة فريق تعليمي متعاون بهدف تقديم الخدمات التربوية لكل التلاميذ بصفة خاصة إنجاح شمول التلاميذ الصم.

إن وجود التلاميذ الصم في نفس المدرسة ونفس الفصل الدراسي مع العاديين، يتطلب التفاعل والاتصال فيما بينهم ذلك بالطريقة التي تناسب كل التلاميذ، وتنمي المهارات الاجتماعية لدي التلاميذ الصم، وتحقق أهداف ما يسمي المنهج غير المكتوب (Unwritten Curriculum) الذي يتألف من التفاعلات الاجتماعية بين الصم والعاديين داخل الفصل الدراسي وأثناء ممارسة الأنشطة غير الأكاديمية.

ولعل الأمر بنجاح الشمول التعليمي للصم مع العاديين في نفس المدرسة العامة وتحقيق أهداف المنهج غير المكتوب، قد يعوقه صعوبة الاتصال بين الصم وغيرهم من التلاميذ العاديين وبقية أعضاء الفريق التعليمي في المدرسة العاملة، مما يحول دون مشاركة الصم في

الخبرات والأنشطة التعليمية مع العاديين، ويقلل من قدرتهم على تعلم حل المشكلة، ويضعف من فرص نمو المهارات الاجتماعية لديهم.

وهذا الأمر يرجع إلى أن التلاميذ الصم يستخدمون في الاتصال بالآخرين لغة الإشارة التي لا يستوعبها المعلمين أو التلاميذ العاديين، ولا يمارسونها وهذا يتطلب فهم أي من الطرفين لغة الآخر، وهو أمر صعب للغاية في الوقت الحالي، وإن كان من الممكن التدريب عليها بشكل أو بآخر إلا أن الحل الأمثل لهذه القضية المتعلقة بصعوبة الاتصال بين أعضاء الفصل الدراسي الشامل هو البحث عن وسيط لغوي لتسهيل الاتصال بينهم فلا يمكن بأي حال من الأحوال التوجه نحو إحالة التلاميذ الصم إلى المدرسة العامة مع غيرهم من التلاميذ العاديين دون توفير وإعداد كل المتطلبات اللازمة لنجاح استمرارية هؤلاء التلاميذ في التعليم الشامل، وإزالة كل المعوقات التي تقلل من فرص نجاح الشمول التعليمي للتلاميذ الصم من أجل:

١- إحداث نمواً ايجابياً في الجانب التربوي والنفسي.

٢- الاشتراك في الخبرات المتنوعة والأنشطة المناسبة التي تخدم الجوانب الحياتية لديهم.

٣- التفاعل في كل الجوانب الحياتية والبيئية المختلفة لتنمية مهاراتهم الاجتماعية.

ومن أهم المتطلبات لتحقيق فاعلية الشمول التعليمي للصم هو متطلب الوسيط اللغوي بين الصم وغيرهم، لعلاج صعوبات الاتصال داخل محيط المدرسة الشاملة، وهذا يتمثل في ضرورة إعداد وتدريب المترجم التعليمي للعمل مع فريق التعليم في الفصول الدراسية الشاملة.

٢- قضية الأدوار والمسئوليات:

وهذه تتمثل بصورة واضحة، في أن معظم المدارس الشاملة التي تضم التلاميذ الصم، ليست لديها رؤية واضحة، تتعلق بأدوار ومسئوليات المترجم التعليمي كعضو في فريق التعليم الشامل إضافة إلى أن بقية أعضاء هذا الفريق لا يفهمون دور ومسئولية المترجم التعليمي، الوعي بهما غير متوافر بدرجة كافية. بل إن الأمر قد يصل إلى أن المترجم التعليمي نفسه قد لا يعي المعايير التربوية لإعداده وتدريبه لتحمل مسئولياته، والقيام بدورة في نجاح شمول الصم في المدرسة العامة.

لذلك من الأهمية وضع توصيف دقيق ومحدد للأدوار والمسئوليات التي يكلف بها المترجم التعليمي حتى يكون على وعي بها، ويكتسب بقية أعضاء الفريق التعليمي في المدرسة الشاملة ثقافة هذه الأدوار والمسئوليات إضافة إلى ضرورة توضيح المعايير المتعلقة

بإعداد المترجم التعليمي سواء كانت معايير عامة أو معـــايير متعلقـــة بالأداء والترجمة الشفهية.

٣- قضية أخلاقيات الترجمة:

وهذه قضية غاية في الأهمية، لأن أخلاقيات الترجمة تمثل ميثاقاً مهنياً للمترجم التعليمي، يكون بمثابة موجه لسلوكياته، وضـــمير ذاتـــي يحكم أدائه المهني، تلك الأخلاقيات التي من الضروري تربوياً الإمتثال بها، والانقياد لها، ولكن مع غياب الوعي بهـــذه الأخلاقيـــات أو عـــدم وجودها قد يؤثر بدرجة كبيرة في دقـــة الترجمـــة التعليميـــة وأمانـــة المسئولية.

إن المطالبة بوجود قائمة بأخلاقيات مهنية الترجمـــة، وميثـــاق مهني لها موضوع جدير بالاهتمام بحكم سلوكيات المترجم، ويوقظ لديه دائما الضمير المهني ليكون أميناً في نقل الرسالة وتحويـــل الاتـــصال بالشكل المطلوب والمرغوب فيه تربويا، لأن الآخر يتعامل مع المحتوي الذي ينقله إلية المترجم التعليمي ويتصف في أمانة النقل ودقة التعبيـــر، لذلك في المقابل لابد أن يكون المترجم التعليمي أميناً ودقيقا في ترجمته من أجل تعليم فاعل لكل التلاميذ.

لذلك فإن المدارس الـــشاملة والمؤســـسات المعنيـــة بـــالمترجم التعليمي عليها أن تعلن عن القواعد الأخلاقية لمهنة المترجم التعليمـــي

بشكل واضح لكل العاملين بهذه المهنة ليكون على وعي بها، ويعلن ارتضائه لها والتزامه بها، ومحاسبته من خلالها، ضمانا لدقة العمل وجودة الأداء، على أن يشترك كل المهتمين بقضية الترجمة التعليمية في إعداد هذه القواعد الأخلاقية الموجهة لسلوكيات المترجم التعليمي.

٤- قضية الإعداد والتدريب:

من أهم الإشكاليات عدم وجود برنامج واضح لإعداد المترجم التعليمي وتدريبه، للقيام بهذه المهمة، التي بالطبع سوف تتحول أو تحولت بالفعل من مهمة تطوعية إلى مهنة رسمية، في الوقت الذي يجمع الخبراء على أهمية المترجم التعليمي في مجال التعليم الشامل للتلاميذ الصم في المدرسة العادية، كان من الأولي تربويا أن يكون لدينا برنامج إعداد وتدريب للمترجم التعليمي واضح ومحدد يكون في ضوء:

أ- الكفايات التربوية.

ب- الاحتياجات التدريبية.

ج- المعايير الأكاديمية والمهنية.

إضافة إلى ضرورة وضوح المتطلبات المهنية الواجب توافرها لمن يشغل وظيفة المترجم التعليمي أو يعمل بمهنة الترجمة، فقد يكون المتطلب الأهم هو حصول المترجم التعليمي على درجة الترجمة على

مستوي التعليم الجامعي، أو درجة الماجستير أو درجة الـدكتوراه، أو الدبلوم في الترجمة، ووضع أولويات للعمل بهذه المهنة.

ففي دراسة استطلاعيه على المترجم التعليمي في ولاية Ohio تبين منها أن ٤٢% منهم على درجة الدبلوم في الترجمة، ١٧% علـى درجة البكالوريوس ٩,٢٥% على درجة الماجستير في مجال الترجمـة للتلاميذ الصم في المدارس العادية.

إن عدم وجود برنامج للإعداد والتدريب للمتـرجم التعليمـي، يؤكد أن معظم المترجمين التعليميين غير مؤهلين للعمل بمهنة الترجمة، أو غير معتمدين بها في ضوء المعايير الأكاديمية المتفق عليها، وهـذا يتطلب بالضرورة أن يكون هناك نظام اعتماد تربوي لوظيفة المتـرجم التعليمي، في ضوء المعايير الأكاديمية واضحة ومعلنـة. وأن يكـون التدريب للمترجمين والإعداد في البيئة التعليمية الحقيقيـة وهـي بيئـة المدرسة الشاملة.

٥- قضية الإشراف والتقويم:

في ظل عدم كفاية إعداد المترجمين مقارنه بأعداد التلاميذ الصم في المدارس الشاملة أو المتوقع إحالتهم إلى المدارس العاديـة إضـافة لعدم وجود بدائل حقيقية للتغلب على هذا النقص كتدريب المعلم علـى

الترجمة التعليمية، واستخدام لغة الإشارة. فإن قضية الإشراف والتقويم للمترجم التعليمي تبقي ذات أهمية لسببين هما:

أ- أن المشرف أو المقوم لم يتلقي تدريب على الترجمة التعليمية وليست لديه الخبرة الكافية بها.

ب- أن المشرف أو المقوم يركز في مهمته على الإعاقة فقط دون غيرها.

الأمر الذي يجعل من الحكم على موضوعية المترجم التعليمي ومدي التزامه بأخلاقيات المهنة في عملة داخل الفصول والمدارس، قضية مشكوك في صحتها، الأخطر من هذا أن بعض المشرفين أو المقومين قد يلجئون كثيرا إلى تقويم المترجم التعليمي من خلال بقية أعضاء الفريق التعليمي الآخرين الذين ليس لديهم هم الآخرون وعيا بالترجمة التعليمية ولم يتلقوا تدريبا فيها، فيأتي الحكم على أداء المترجم التعليمي غير موضوعي ولا يوثق فيه، وعليه تكون محاسبته أو تحويله إلى تلقي تدريب لتطوير أدائه عمليه أيضاً غير موضوعية هذا يتطلب ضرورة تدريب المشرف أو المقوم الذي يتابع أداء المترجم التعليمي ويوجهه، حتى يكون على دراية بأدوار ومسئوليات المترجم التعليمي، وعمليات الترجمة، وتأتي متابعته وإشرافه، ويكون تقويمه موضوعياً ومفيداً، وليس شكلياً أو معتمداً على الآخرين الذين ليست لديهم الخبرة بالترجمة التعليمية، أو أن يستحدث برنامج لإعداد مشرف الترجمة أو

مقوم المترجم أو موجه المترجم التعليمي، المهم أن يأتي الإشراف والتقويم موضوعياً وهادفاً.

ترجمة لغة الإشارة ومهمة المترجم:

تعد لغة الإشارة فئة من الفئات العالمية التي يتم استقبالها من خلال أسلوب مرئي والتعبير عنها من خلال إشارات يدوية وغير يدوية، فلغات الإشارة تتعدد بتعدد جماعات الصم الموجودة في العالم على سبيل المثال، لغة الإشارة الموجودة في الولايات المتحدة وجزء كبير من كندا هي لغة الإشارة الأمريكية (ASL) ولا يفهمها مستخدم لغة الإشارة البريطانية (BSL).

هؤلاء الذين يقومون بالترجمة من لغة منطوقة إلى لغة الإشارة يتم عادة تسميتهم "مترجمو لغة الإشارة" أو "مترجمو الصم" ولكن كلا هذين المصطلحين غير مرضي، لأن كليهما يشير فقط إلى اللغة أو الجماعة التي تسدي لها الخدمة فقط. الكثير من الممارسين يشيرون بكل بساطة إلى أنفسهم كمترجمين بين لغات الإشارة الأمريكية – مثلاً والإنجليزية. أولئك الممارسون يرون أنهم يؤدون في جوهر الوظيفة نفسها التي يقوم بها المترجم بين لغتين منطوقتين.

وهذا صحيح إلى حد كبير، حيث يبقي هدف الترجمة في الحالين واحد: نقل الرسالة التي تحملها اللغة الأصلية إلى نسق مفهوم للآخرين في اللغة المنقول إليها.

ولكن بعض الاختلافات تظهر في الممارسة. في التجمعات الكبيرة مثل المؤتمرات يحتاج مترجم لغة الإشارة أن يكون في نطاق رؤية جمهور الصم الموجود ولذلك يقف بجوار متحدث اللغة الأصلية بدلا من الجلوس في كابينة. وهكذا فإن المترجم يكون له حضور لجميع الحاضرين سواء كانوا يستخدمون خدمات الترجمة التي يقدمها أم لا. في ظروف معينة قد يحدث تفاعل بين المترجم والمتحدث (من يقوم بالإشارة) من أجل توضيح أو طلب بعض اللحظات التي يتمكن خلالها من نقل رسالة معقدة معينه.

ولأن مجتمعات الصم تقابل من يتحدثون لغة مختلفة بشكل يومي، يحصل المترجم الذي يعمل في إطار هذا المجتمع على معظم عملة فيه فيقومون بالترجمة في سياقات متنوعة من مواعيد الأطباء إلى حجرات الدراسة وحفلات الزواج وجلسات الاستشارات الزوجية ومقابلات العمل وحتى في العلاج النفسي.

ولهذا السبب فإن مترجمي لغات الإشارة "يجب عليهم ليس فقط ترجمة عقل وأفكار ولكن قلب وروح" المتحدث. وربما للسبب نفسه

يكسب مترجمو لغة الإشارة مقابل مادي أقل بكثير من مترجمي اللغات المنطوقة. ومن المشاكل التي تواجه المترجمين العاملين في مجال لغة الإشارة هي إقناع العالم على نطاق واسع أنهم يقومون بالخدمة نفسها التي يقدمها مترجمو اللغات المنطوقة ويحتاجون للتدريب نفسه ولذلك يستحقون المكانة نفسها التي يحتلها المترجم.

إختلاف آخر هو أن مترجم لغة الإشارة ربما يتلقي تدريبه على مهمة واحدة أو كلاهما وهما مهمتي الترجمة والنقل. هذا التمييز يمكن فهمه فقط في مجتمعات الصم.

*** الترجمة مقابل النقل؟ مترجم أم ناقل؟:**

هناك عادة قدر كبير من التنوع بين أعضاء أي مجتمع من مجتمعات الصم، ولكن هناك خاصية رئيسة واحدة للجميع. الكثير من الأفراد الذين يعانون من فقد السمع يرون أنفسهم كأشخاص معوقين ولذلك يسمون أنفسهم "معاق السمع" وغالبا ما يكون هؤلاء الناس قد فقدوا سمعهم بعد أن تعلموا لغة منطوقة ولهذا فإنه من المفهوم أن يروا أنفسهم كمعاقين بمعني أنهم فقدوا القدرة على سمع لغتهم الأولي بشكل مباشر. وهناك آخرون ولدوا بدون حاسة السمع أو فقدوها في طفولتهم المبكرة، وبعضهم ولدوا لأبوين أصمين أيضاً، الحياة بدون حاسة السمع هي حياة عادية حيث لا يشعر الأصم بفقدان أي شيء. مثل هؤلاء

الأفراد يشيرون لأنفسهم بكل فخر أنهم "صم" ويمكن اعتبارهم أقلية ثقافية ولغوية هذا الفرق الجوهري بين الجماعتين له أثار واسعة المدى من حيث اختيار اللغة والخدمات التي يقدمها المترجم.

فعلى سبيل المثال اللغة الأصلية للأمريكيين الصم الذين ولدوا بهذا الصمم هي الإشارة الأمريكية للصم "ASL" وهذه اللغة مثل كثير من اللغات لها التركيب النحوي الخاص بها، وهو لا يشابه تركيب نحو لغات الأغلبية، اللغة الإنجليزية المنطوقة بالتحديد. على سبيل المثال فالأفعال في الإشارة الأمريكية للصم لا تعبر عن زمن وليس فيها صيغة مبني للمجهول. وهي لغة تتميز بالتصريفات الكثيرة والعلاقة بين الفاعل والمفعول لا تنعكس في ترتيب الكلام. وتمتاز اللغة أيضا بأنها لغة موضوعية ويشيع فيها ترتيب مفعول – فاعل – فعل ذات التركيب السطحي بعكس الإنجليزية التي تفضل ترتيب فاعل فعل مفعول.

وهكذا فإن المترجم الذي يعمل بين اللغة الإنجليزية والإشارة الأمريكية للصم يتعامل مع لغتين طبيعيتين لكل منهما تركيب مختلف، وهذا الاختلاف أكبر مثلاً من الاختلاف بين اللغتين الإنجليزية والفرنسية. وفي الواقع فإن عدد متزايد من الجامعات الأمريكية اعترفت بالإشارة الأمريكية للصم كلغة أجنبية ويقبلونها كذلك في نظامهم لتوثيق اللغات الأجنبية.

وعلى العكس من ذلك فالكثير من الأفراد ممن يعانون إعاقة سمعية لا يستخدمون الإشارة الأمريكية للصم كلغة أصلية ولكنهم تعلموا بدلاً من ذلك استخدام تنويعه من اللغات العامة التي يشار إليها باسم لغة الإشارة الإنجليزية يتم توظيف المفردات الموجودة في تلك اللغة والمستقاة من الإشارة الأمريكية للصم لإيصال المفردات الإنجليزية في ترتيب مشابه لترتيب الكلام في اللغة الإنجليزية. بهذه الطريقة يتم استخدام الإشارات لتنشيط معرفة المستخدم باللغة الإنجليزية.

فالأفراد الذين يفضلون لغة الإشارة الإنجليزية يحتاجون أيضاً لخدمات الترجمة بشكل عام ولكن لأن من يقدم تلك الخدمات ينقل الكلمات الإنجليزية على أساس واحد لواحد فإنه يعرف باسم الناقل، فهو ينقل اللغة الإنجليزية المنطوقة إلى لغة إشارة والعكس.

الموقف مشابه في البلاد الأخرى، الكثير لديهم لغة الإشارة الخاصة بهم بتركيباتها النحوية الخاصة بها، وبنظام خاص بها لإيصال مفردات لغات الأكثرية المنطوقة. وهكذا فإن المترجم الذي يعمل مع الصم يعرف على الأقل كيف يكون ناقلا للكلمات، فهناك عدد متزايد ممن يعرفون الإشارة الأمريكية للصم "أو ما يعادلها من لغات الإشارة في الدول المختلفة" وذلك يمكنهم تقديم خدمات النقل والترجمة على حد سواء.

ورغم أن سجل مترجمي الصم في الولايات المتحدة الأمريكية يعتمد على كل من الناقلين والمترجمين إلا أن هناك العديد من العوامل التي قادت إلى ارتفاع كبير في عدد من يعملون بالنقل عمن يعملون بالترجمة بين اللغة الإنجليزية والإشارة الأمريكية للصم. أحد هذه العوامل هو أن المترجم يطلب منه أن يعمل بشكل فوري ولأن الإشارة الأمريكية للصم واللغة الإنجليزية تستخدمان أساليب مختلفة ليس هناك استعداد خاص مطلوب، فإن غالبية الجمهور يلاقون صعوبة في فهم لماذا يتم تفضيل الترجمة الفورية. ويبدو أن عملية النقل تدعم وجهة النظر الخاطئة أن الترجمة هي مجرد إحلال كلمات لغة معينة بكلمات من لغة آخري. علاوة على ذلك، فإن النقل يعوق بسبب عنصر التأخير الموجود في العمل المتوالي ولذلك من الأسهل تأديته بشكل فوري. كل ذلك إلى جانب حقيقة أن العوام يتوقعون من ترجمة الإشارات أن تكون فورية مما أدي إلى ازدياد الإقبال على النقل.

وهناك عامل آخر وهو أن التشريعات الأخيرة في الولايات المتحدة تلزم أن يتم توفير مترجمين بالطلب من خلال أي وكالة تتلقي تمويل فيدرالي. ويزيد الطلب على المترجمين الذين يخدمون المجتمع الأصم بشكل كبير على عدد المترجمين المتاح، مما أدي إلى التأكيد على ضرورة إقامة الوكالات التي تقدم تلك الخدمات بشكل سريع. وفي ضوء حقيقة أن الكثير من برامج التدريب في الولايات المتحدة وغيرها

من البلاد تبدأ بطلبه أحادي اللغة وتستمر لمدة سنتين فقط فإن هدف تفريغ ناقلين ربما كان أكثر واقعية، حيث لا يكون على الطلبة تعلم قواعد نحوية جديدة.

هذا التركيز على الكم أكثر من الجودة كان معناه أن الغالبية العظمي من المترجمين اليوم كانت علاقتهم بمجتمع الصم ضحلة جداً أو لم يكن لهم أي علاقة به على الإطلاق قبل خضوعهم للتدريب. والكثير منهم كانوا يعلمون صيغة واحدة فقط للغة الإشارة الإنجليزية أو ما يشابهها ولكن ليس الإشارة الأمريكية للصم "ASL" في الماضي كان يتم تقديم خدمات الترجمة عن طريق من لم تتأثر لديهم حاسة السمع من أبناء الأسر الصماء حيث كانوا يعدون أنفسهم من أصحاب لغة أبويهم الأصليين، وحيث لديهم علاقة وثيقة في مجتمع الصم عدد الناقلين اليوم يفوق عدد المترجمين بشكل كبير، وقد يؤدي ذلك إلى خدمة أفضل لمجتمع من يعانون من إعاقة سمعية، ولكن غالبا ما وجد مجتمع الصم صعوبة كبيرة في الحصول على مترجم يمكنه فهم لغتهم الأصلية وإنتاجها – مثلا ال ASL أو ال BSL وقد أصبح من المعتاد حالياً لمن يعانون الصمم أن يكيفوا أنفسهم مع المترجم وليس العكس وهكذا يري الكثير أن العملية زادت عن الحد، فبينما كان المترجمون بالأمس على علاقات وثيقة بالمجتمع، فإنهم اليوم معدلون ثقافياً بما يكفي لمجرد خدمة مجتمع معين.

هذه النقلة من عضو بالمجتمع إلى شخص محترف حيادي – والعكس – انعكست في نقلة مساوية في الطريقة التي يتم بها تصور دور المترجم. وقد ظهر العديد من المسميات التي شبهت أولئك المترجمين "بالمساعد" "والتليفون" "والآلة"، في محاولات للتوصل إلى اسم ملائم للوظيفة التي يقومون بها. ومن الأسماء الأخيرة التي أطلقت عليهم كانت "الوكيل" "والوسيط الثقافي" "والحليف" هذه الكلمات تعكس اعتقاد الكثير أن المترجمين الذين يعملون مع المعاقين ينبغي أن يتم إشراكهم في عملية تمكينهم.

*** معوقات الترجمة والمترجم الإشاري:**

توجد عدة إشكاليات تواجه عملية الترجمة الإشارية وأداء المترجم الإشاري في المجتمع عامة، وداخل المؤسسات التعليمية (المدرسة – الجامعة) خاصة – هذه الإشكاليات تعوق بدرجة كبيرة نجاح عملية الترجمة ودقتها، وأيضاً نجاح المترجم الإشاري في أداء دورة المتطلب به كوسيط للتواصل بين فئات متنوعة من التلاميذ العاديين والصم في المجتمع والفصول الدراسية الشاملة.

من هذه الإشكاليات التي تمثل أهمية ما يلي:

١- تباين لغة الإشارة، ذلك للمفهوم الواحد خاصة للمفاهيم المجردة التي تطلب إشارات وصفية لها تعتمد بدرجة كبيرة على الدلالة اللفظية لهذه المفاهيم وتقديم وصف بيئي لها مرتبط بمجتمع الصم، هذا يعني أن التباين في اللغة الإشارية يقصد به وجود أكثر من مفردة إشارية مختلفة للمفهوم العلمي الواحد، إضافة لإمكانية وجود مفردة إشارية واحدة تعبر عن عدة مفاهيم علمية الأمر الذي يخلق تصارعاً وتضارباً بين ما لدي الصم من مفردة إشارية تعبر عن المفهوم العلمي وما لدي المترجم الإشاري من مفردات إشارية، هذا التصارع قد يحدث فهما خطأ في التعليم لدي الصم ويعوق فهم مجتمع الفصل الدراسي لبعضه. هذا التباين قد يكون منشأه من عدة أمور منها:

أ- اختلاف ثقافة مجتمع الصم.

ب- الوصف الإشاري للمفهوم به قصور ما.

ج- عدم وجود إشارة لدي الصم حول المفهوم العلمي.

د- صعوبة إيجاد المترجم الإشاري لمفردة إشارية مناسبة عن المفهوم وتوافق ما لدي الصم من إشارات حوله.

ه- عدم وجود إتقان تام حول مفردة إشارية واحدة للمفهوم العلمي ذلك بين المترجم الإشاري والصم وفق ثقافتهم والوصف العلمي الدقيق للمفهوم الذي سوف تمثله الإشارة ويمثل التباين في لغة الإشارة الشكل التالي:

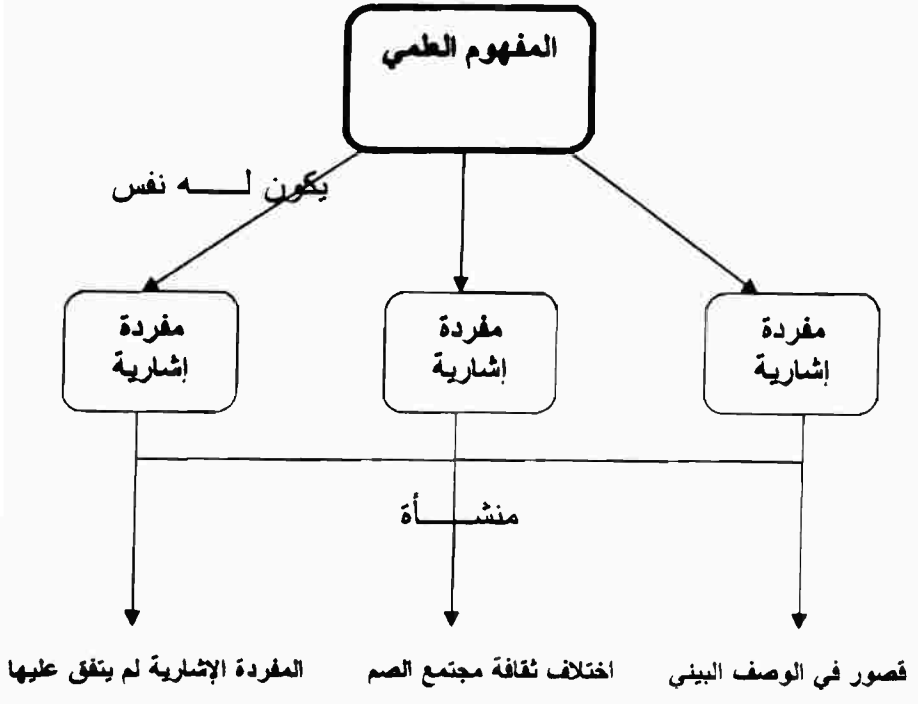

شكل رقم (٢)

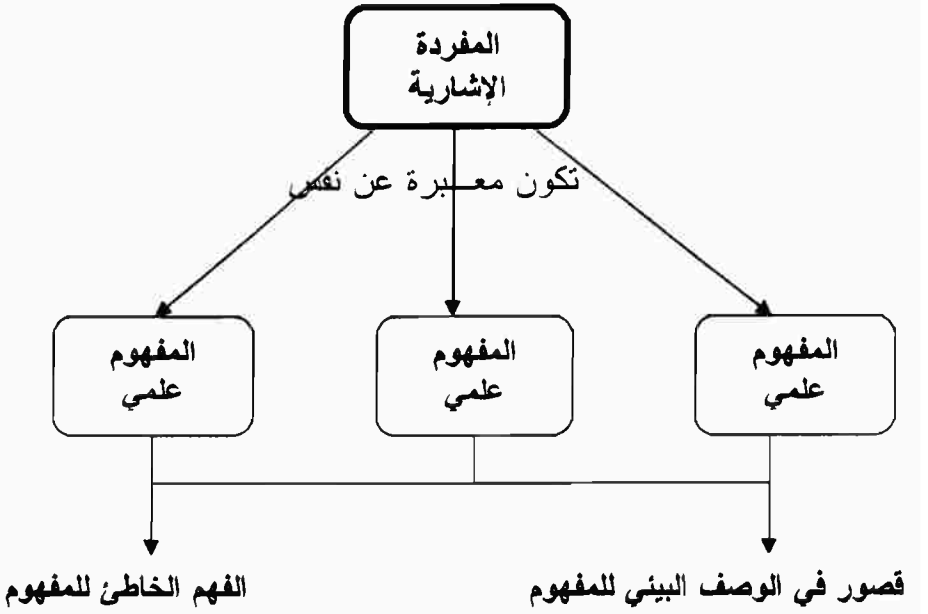

شكل رقم (٣)

٢- صعوبة التوصل إلى إشارة موحدة، حول المفهوم العلمي في ظل اختلاف ثقافة مجتمع الصم، والوصف البيئي المتباين عن المفهوم العلمي المتطلب لوضع الإشارة الدالة علية. فيحدث تضاربا بين الإشارات المستخدمة من المترجم الإشاري ومن الصم حول المفاهيم المعروضة، وبالتالي صعوبة اكتساب هذه المفاهيم.

إن الإشارة الموحدة يتوقف التوصل إليها على عدة عوامل محددة منها:

أ- دقة الوصف البيئي المعبر عن المفهوم العلمي المراد ترجمته إشارياً.

ب- الإتقان على المفردة الإشارية المعبرة عن المفهوم العلمي بين الصم أولا ثم الصم والمجتمع ثانيا ومنه مترجم الإشارة.

ج- مراعاة استخدام الإشارة المتفق عليها داخل نفس المجتمع قدر الإمكان.

ورغم ذلك فإن هذا الأمر ليس باليسير لكون لغة الإشارة محلية المجتمع وتختلف باختلاف ثقافته، علما بأن المفهوم العلمي نفسه سواء كان لفظي أو رمزي عالمي المجتمع ومتفق عليه ويمكن أن يسهل الاتفاق العالمي على مسمي المفهوم العلمي وسيلة جيدة للوصول إلى اتفاق حول مفردة إشارية ثابتة معبرة له في كل المجتمعات، مما يسهل عمل المترجم الإشاري داخل الفصول الدراسية، ويجعل عملية الترجمة الإشارية العلمية دقيقة وميسرة لتعلم الصم في المجتمع والمؤسسات التعليمية.

٣- عدم وجود قاموس إشاري موحد، ومتفق علة عالمياً وعربياً ومحلياً، على الأقل فيما يتعلق حالياً بالمفاهيم العلمية أو يكون هذا القاموس الموحد متنوع الأبواب في كافة التخصصات المختلفة في المجتمع. هذا القاموس حال وجودة يفيد مترجم الإشارة والعاديين

في معرفة المفردات الإشارية المعبرة عن المفاهيم المراد معرفة إشارتها.

ولعل صعوبة بناء وإيجاد مثل هذا القاموس تتعلق بدرجة كبيرة باختلاف لغة الإشارة وفق مجتمع الصم وثقافته مما يجعلها معايير عالمية الاستخدام، إضافة إلى التمسك الشديد من جانب الصم داخل وعبر هذه المجتمعات بلغتهم التي يستخدمونها في حياتهم والمفردات التي يجيدون استخدامها، فيتم اللجوء إلى بناء قواميس إشارة لكل مجتمع على حدة وفق ثقافة هذا المجتمع فتتعدد القواميس على الرغم من وجود مفاهيم ومصطلحات متفق عليها عالمياً.

٥- صعوبة إيجاد الإشارة المناسبة التي تعبر عن المفهوم العلمي أو المصطلح المستخدم في المجتمع والمؤسسات التعليمية. وذلك من قبل مترجم الإشارة أو حتى الصم أنفسهم ذلك:

أ- لعدم وجود المفهوم العلمي لدي الصم والمترجم.

ب- صعوبة وصفة أو تصوره بالشكل الذي يسهم في إيجاد إشارة له.

ج- اختلاف المترجم والصم على المفردات الإشارية المعبرة عن المفهوم.

د- عجز كل من المترجم والصم على إيجاد الإشارة المناسبة للمفهوم.

٤- عدم القدرة على إجراء تعديل مناسب على مفردة إشارية مستعارة من مجتمع آخر يعبر عن المفهوم في ثقافة المجتمع.

هذا قد يجعل من الصعوبة التعبير عن المفاهيم من قبل المترجم أو استخدام لمفردات إشارية غير واضحة يصعب استيعابها ومفهومها من جانب الصم.

٥- قصور الوعي لدي المترجم بالمفاهيم العلمية التخصصية، حيث أن المترجم الإشاري غالباً يكون مكتسباً لغة الإشارة بالممارسة والاحتكاك بالأفراد الصم في المجتمع، وغير متخصص في مجال علمي بعينه إلا نادراً ومن الممكن أن يكون لدية ثقافة التخصص، لكن ذلك كله غير كاف لإلمامه بالمفاهيم العلمية أو غيرها ولدية دراية بالوصف الدال علية. لذلك يصعب علية إيجاد الإشارة المناسبة للمفهومة، أو تغيب عنه إشارته لديه، مما يعوق ذلك طبيعة أدائه لعملة بإتقان يسهم في نجاح تعلم الصم في الفصول الشاملة، واكتسابه المفاهيم المتعلمة أو قد تأتي إشارته معبرة عن مفهوم آخر أو غير موافقة للمفردات الإشارية المستخدمة من الصم أنفسهم.

٦- نقص الإعداد الرسمي لمترجم الإشارة من خلال برامج إعداد رسمية وفق أهداف وخطط متفق عليها في ضوء أسس علمية

موضوعية، من قبل الخبراء والمهتمين بالمجال، هذا البرامج تعد مترجم الإشارة لتكسبه:

أ- الثقافة التخصصية بلغة الإشارة.

ب- مهارات العمل في الفصول الشاملة.

ج- كفايات التعاون مع المعلم العام.

د- اتجاهات إيجابية نحو العمل التعاوني.

ه- احترافية مهنه مترجم الإشارة وتوظيفه بها.

وبالتالي هذه البرامج حال وجودها تسهل كثيراً من عمل مترجم الإشارة، وتدربه على كثير من الكفايات المتطلبة وفق المعايير اللازمة لإعداده ليكون مترجما متخصصا، حيث لا يوجد حتى الآن مثل هذه البرامج.

٧- نقص أعداد المترجمين الحاليين في المجتمع بما لا يفي بحاجة المؤسسات المجتمعية خاصة التعليمية منها من المترجمين لتسهيل التواصل بين العاديين والصم عامة، وفي مجال التعليم خاصة بهدف ضمان بقائهم واستمرارهم في الشمول التعليمي والمجتمع التعليمي الشامل مع جميع فئات التلاميذ هذا على الرغم من أن هؤلاء المترجمين الحاليين غير معدين وفق برامج رسمية لإعدادهم، وإنما هي اجتهادات شخصية منهم لممارسة الترجمة للغة الإشارة أما

الحاجة إليها وإلى تعليمها أو للاحتكاك المستمر مع فئة الصم في المجتمع.

ليس هذا فحسب فإن النقص أيضا يشمل المترجمين المتخصصين أو الذين لديهم ثقافة التخصص الدقيق كالعلوم والدراسات الاجتماعية وكافة التخصصات الدراسية. ويدل على ذلك على سبيل المثال، أن اليابان بها ٤٠٠,٠٠٠ ألف أصم ولا يوجد في المجتمع الياباني إلا ١٠٠٠ مترجم فقط وهذا عدد غير كاف بدرجة كبيرة هذا النقص قد يؤثر سلبا على نجاح:

أ- التواصل بين الصم والعاديين في المجتمع خاصة في التجمعات كالأندية والمؤسسات المهنية.

Computerized Sign Language

In Japan, there are 400,000 people with hearing impairments, but only a few thousand sign-language interpreters. During an emergency, such as the 1995 earthquake in Kobe, Japan, this shortage of sign-language interpreters contributed to the chaos surrounding the disaster.

To supplement this drought of interpreters, the **Sign Language Animation Processor**, or "**Mimehand**," was designed to produce, record, edit, store, and replay animated sign-language images using 3-D computer graphics. Previously, sign-language transmission could be stored and retransmitted only by video-recorded images.

Developed by a research team from Hitachi, Ltd.'s Central Research Laboratory, Tokyo, the software includes a dictionary of 4,100 Japanese sign words needed for daily communication. Among the characteristics that can be edited are word order, gesture patterns, and facial expressions.

Circle 310

R&D Magazine September 1997 38

www.rdmag.com

ب- الشمول التعليمي لفئة الصم مع العاديين في المدارس العادية.

ج- فهم كل من الصم والعاديين في المجتمع لقدرات وخصائص كل منهما والتعامل فيما بينهما.

د- تأخير أو إرجاء الاعتراف المجتمعي التام بلغة الإشارة لغة رسمية للصم في المجتمع، من الضروري تسهيل التواصل معهم بها ودعماً وتقديراً لهم ولذاتهم وتحقيقاً للمساواة بينهم وبين العاديين في المجتمع.

*** تصور لكيفية لمواجهه هذه المعوقات:**

هذا التصور يهدف إلى تحقيق ترجمة إشارية دقيقة وأداء لمترجم الإشارة مميز داخل الفصول الدراسية الشاملة خاصة – وفي المجتمع عامة. فيقوم هذا التصور على التوجه نحو تفعيل الإجراءات التالية:

١- التغلب على التباين الموجود في لغة الإشارة، والعمل على إيجاد إشارة مناسبة ودقيقة واحدة للمفهوم العلمي أو المفردة اللغوية المستخدمة من خلال مشاركة الصم والمترجمين والمهتمين باللغة الإشارية، وكافة أعضاء المجتمع ذات الصلة.

٢- محاولة التوصل إلى إشارة واحدة متفق عليها للمفهوم أو المصطلح المستخدم، ذلك على مستوي عريض من المجتمعات المتشابهة

الثقافة كالمجتمع العربي، استفادة من عالمية المفهوم في استخدامه ومسماه.

٣- العمل على بناء وإنشاء قاموس إشاري موحد يتم تصنيفه وفق التخصصات العلمية أو الأحداث أو المفاهيم الشائعة الاستخدام ليمثل هذا القاموس مرجعاً للمترجم أو العاديين في الكشف على المفردات الإشارية المتطلبة، وذلك بمشاركة المعلمين أولياء الأمور، المترجمين، الصم، وكل المهتمين.

٤- إكساب مترجمي الإشارة الثقافة المرتبطة بالتخصصات الدراسية المختلفة، حتى يكونوا على وعي بها ويتمكن من إيجاد واختيار المفردة الإشارية المناسبة للمفهوم، حتى يستوعبه الأصم والعاديين والمعلم من خلال التدريب الذاتي والدورات التدريبية والتشجيع لحث كل المترجمين على التنمية المهنية المستمرة.

٥- محاولة إيجاد وبناء برنامج رسمي لإعداد مترجم الإشارة يؤهله للقيام بدورة بكفاءة، ويكسبه الكفايات اللازمة لأداء مهمته بإجادة، من أجل تعليم فاعل شامل للصم مع العاديين.

٦- تأهيل وتدريب المترجمين الحاليين من خلال الدورات التدريبية وتشجيع الآخرين في المجتمع لممارسة مهنه الترجمة الإشارية تغلباً على نقص أعدادهم.

ومن الواضح أن هذا التصور يسير في اتجاهين أساسيين هما:

أ- اتجاه المحتوي وهو المتعلق بلغة الإشارة من حيث توحيدها. ومناسبتها، وبناء قاموس لها وفق طبيعة هذا المحتوي.

ب- اتجاه مقدم المحتوي وهو المتعلق بمترجم الإشارة من حيث إكسابه ثقافة التخصص، وإعداده وتأهيله وفق برامج منظمة على أسس علمية واضحة.

ولتنفيذ هذا التصور باتجاهيه الاثنين من الضروري أن يشترك فيه كل الخبراء والمتخصصين من المعلمين، ومترجمي الإشارة، والجمعيات المدنية، وأولياء الأمور، والصم أنفسهم وكل المهتمين بالصم ولغة الإشارة الخاصة بهم في المجتمع. ويسبق ذلك كله اقتناع القائمين على أمر المجتمعات بضرورة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الصم وغيرهم، وأهمية تعلم وتعليم لغتهم الإشارية والاعتراف بها لغة أم لهم يتواصلون بها مع الآخرين.

إن كلا الاتجاهين في التصور موجهان بصورة واضحة نحو التكيف مع الأفراد الصم لشمولهم في المجتمع المهني والتعليمي والعائلي، وهذا يمثل أهم أسس التعليم والتعامل مع الصم وهو تكييف المحتوي ليناسب الصم، وتأهيل وسيط نقل المحتوي للتمكن من تحقيق التواصل بين الصم وغير الصم في الحياة على أن يأتي التكييف في

المحتوي دون الإخلال بقواعد وتركيبات لغة الإشارة والتكييف في إعداد مقدم المحتوي (المترجم) دون أن يخرج في استخدامه اللغة الإشارية عن القواعد اللغوية التي يستوعبها الصم من خلال المفردات الإشارية التي تمثلها، وفي كلا الحالتين أن يوافق الصم أنفسهم على ما يحدثه التكييف، وأن يأتي مناسبا لهم في ظل التوحيد الإشاري المتطلب.

*** تجارب في الترجمة الإشارية:**

الترجمة الإشارية ليست وليدة اليوم أو حديثة العهد، وإنما هي موجودة طالما وجدت اللغة الإشارية ووجد المجتمع الذي يتواصل بلغة الإشارة وهم الأفراد الصم. إنما زاد الاهتمام بها حديثاً خاصة في المجتمعات المتقدمة التي استحدثت وأنشأت برامج لإعداد معلم ومترجم الإشارة. إنما يرجع ذلك لعدة أسباب:

١- الزيادة المطردة لإعداد الأفراد الصم في المجتمع، وانتشارهم فيه وفي كافة نشاطاته ومؤسساته المختلفة، مما يتطلب ذلك تحقيق التواصل والتفاهم بينهم وبين العاديين، هذا لن يتحقق إلا بتعلم كل أفراد المجتمع لغة الإشارة وهذا أمر قد يعد صعباً. أو بوجود مترجم إشارة يمثل الوسيط بين الصم والعاديين – فتأتي الترجمة الإشارية بأهميتها.

٢- التمسك الشديد من الأفراد الصم في المجتمع باللغة الإشارية كوسيلة على التواصل معهم، واستخدامها كلغة أم، الأمر الذي يجعل من الترجمة الإشارية أمراً مهماً في فهم كل من الصم والعاديين بعضهم البعض في ظل تمسكهم بها، ورفض الاتصال المستمر بدونها في المجتمع.

٣- الدعوة والتوجه نحو شمول الصم في كافة مجالات وأنشطة المجتمع خاصة المؤسسات التعليمية التي ستضم الصم مع العاديين في نفس الفصول الدراسية، وهذا يتطلب الاهتمام بالترجمة الإشارية لمساعدة المعلم العام على تقديم تعليم فاعل لجميع التلاميذ من خلال وجود مترجم الإشارة معاوناً للمعلم العام.

٤- الاهتمام المتزايد بفئة الصم في المجتمع على كافة المستويات، والدعوة نحو تلبيه احتياجاتهم، وتحقيق المساواة في الخدمات بينهم وبين العاديين الآخرين في المجتمع، وهذا أدعي إلى تحقيق متطلباتهم وتكييف الآخر مع احتياجاتهم، ومنها تعلم لغتهم وتعليمها، والتواصل معهم بها، مما يجعل الاهتمام بالترجمة الإشارية أمر مهم للغاية.

٥- تعميق وتدعيم عضوية الأفراد الصم في المجتمع، ومشاركتهم أحداثة ومتابعتها، وكذلك الإفادة من كافة قنوات الاتصال في

اكتساب المعارف والثقافة من خلال العاديين في المجتمع، وهذا لن يحدث إلا بتوفير ترجمة إشارية للأحداث والمعارف حتى يكتسبها الصم ويكونوا على وعي بها كالعاديين تماماً.

من هنا ظهرت بعض التجارب المتعلقة بالترجمة الإشارية في المجتمع، من هذه التجارب:

١- الترجمة الإشارية الفورية الإعلامية، عبر وسائل الإعلام المرئية، كالتلفاز وما يصحب برامجه من ترجمة إشارية من مترجم إشارة لإفادة الصم عبر الأحداث أو البرامج الثقافية المختلفة.

٢- الترجمة الإشارية المطبوعة وهذا عبر الملصقات التي تتضمن بعض المفردات الإشارية المقابلة للمفردات اللغوية الشائعة للعاديين أو المهمة في المجتمع كمفردات مدرسة، مستشفي، نادي وغيرها.

٣- الترجمة الإشارية المباشرة بين الصم والعاديين وهنا يمثلها الترجمة المباشرة من مترجم الإشارة في الندوات العلمية المختلفة أو عبر الخطب الدينية في المساجد كما هي الآن تجربة وزارة الأوقاف المصرية في تقديم ترجمة لخطبة الجمعة بلغة الإشارة للصم في المساجد.

٤- الترجمة القرآنية لمعاني القرآن الكريم وآياته بلغة الإشارة وهذه يعبر عنها الترجمة الإشارية للمصحف الشريف في المملكة العربية

السعودية من خلال مؤسسة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وبعض المؤسسات في مصر.

٥- القاموس الإشاري المصور تلفازياً أو حاسوبياً أو فيديوياً، أو القاموس الإشاري المطبوع، وهم يمثلون إسهاماً في تحقيق ترجمة بلغة الإشارة عبر المفردات الإشارية والجمل الإشارية.

كل هذه التجارب في مجال الترجمة الإشارية لتمثل دليلاً على أهمية هذه اللغة وتقدير للمتواصلين بها في المجتمع وهم الأفراد الصم، ويعد أيضاً حافزاً نحو إعداد معلم الإشارة، ومترجم الإشارة لتحقيق مزيد من الاهتمام والتفاعل والتفاهم مع فئة الصم ونجاح شمولها في المجتمع وجعلها مفيدة ونافعة له وأداة لتقدمة.

*** القاموس الإشاري:**

يعد بمثابة أداة للترجمة الإشارية الحرفية للمفردات اللغوية، فهو يمثل معجم لغوي إشاري للكشف عن الدلالة اللفظية للمفردات الإشارية المرسومة أو المصورة، وكذلك الكشف عن الدلالة الإشارية للمفردات اللغوية. حيث يضم هذه القاموس المفردة اللغوية ومقابلها من المفردة الإشارية الدالة عليها.

ويعد هذا القاموس الإشاري بالاشتراك بين المتخصصين والمهتمين بلغة الإشارة والصم أنفسهم، بحيث تعرض الإشارة المعبرة

عن المفردة اللغوية ويتناقش الجميع حولها للاتفاق عليها لوضعها واستخدامها أو يطلب من الصم أنفسهم التعبير الإشاري المقابل للمفردة اللغوية وذلك إذا لمن تكن للمفردة اللغوية إشارة متفق عليها مسبقاً سواء كانت الإشارة وصفية أو غير وصفية.

وغالبا يكون القاموس الإشاري مطبوع ويضم عدد محدود من المفردات الإشارية المهمة والشائعة الاستخدام في المجتمع والمتطلبة للاتصال المستمر مع الصم. ويمكن أن يقدم باستخدام المعينات التكنولوجية كالحاسوب والفيديو، فيكون بمثابة قاموس إشاري تكنولوجي. وكلاهما ذوي مفردات إشارية محدودة ويستخدمان في الترجمة الحرفية للمفردات اللغوية.

إضافة لذلك فإن القاموس الإشاري يعد إقليمي الاستخدام يرتبط بطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، حيث تعد لغة الإشارة لغة محلية وليست عالمية، فحينما يعد القاموس فهو يجهز الأفراد الإقليم الذي استحدث منه الإشارات، وفيه يعيش الأفراد الصم، ذلك لأن لغة الإشارة تختلف باختلاف وتباين ثقافة المجتمع.

ورغم ذلك فإن القاموس الإشاري يفيد بدرجة كبيرة في تعليم لغة الإشارة للمبتدأين والطلاب الراغبين في نقلهما وكذلك أفراد المجتمع المتواصلين مع الصم. إضافة لذلك أن القاموس يخضع لتطوير مستمر

بإضافة مفردات إشارية جديدة علية حيث يتفق عليها كمرادف إشاري لمصطلح جديد لم يكن موجود من قبل كما يصمم وفق تصنيفات عديدة كما يري واضعوه، قد يكون على أساس التخصصات، الأحداث، الأماكن، الأنشطة، المهن وغيرها.

* ترجمة أم تعريب؟:

تعد قضية المصطلح وتحديده الإجرائي من القضايا المهمة خاصة في مجال العلوم الإنسانية، لأن تداخل المصطلحات التربوية يحدث فهما خطأ وتداخل لدي الباحثين حول صحة وجدوي المصطلح التربوي من حيث دلالته اللفظية وتعبيره الدقيق عما يراد به. ولازالت قضية المصطلح في العلوم الإنسانية محل جدال كبير بين التربويين، مما يضطر الباحثين لصياغة ما يسمي التعريف الإجرائي للمصطلح وفق دراسته أو بحثه أو ما يقصده أن يستوعبه الآخرون.

ذلك الأمر يرتبط بما نود الإشارة إليه، وهو أننا في مجال التعامل مع اللغة الإشارية للصم من حيث نقلها في صيغة آخري للعاديين أو نقل لغة العاديين إلى الصيغة الإشارية ليستوعبها الصم في المجتمع، نقوم بعملية ترجمة أم تعريب؟

فحين النظر إلى هذه القضية من الضروري أن نعالجها من زاويتين أو جانبين هما:

أ- نظرية الاتصال بعناصرها، المرسل، المستقبل، الرسالة والوسيلة (الوسيط) ذلك بمعني أن اللغة المستخدمة لا تتم إلا في إطار تواصل وتفاعل بين الأفراد الصم والعاديين وهذا يعني أن التحويل بين اللغات يتم من اللغة الإشارية إلى اللغة العربية والعكس من خلال الوسيط المتخصص في نقلها وهو مترجم الإشارة في ضوء السياق التي تستخدم فيه اللغة.

ب- التحديد الدقيق للمصطلح المستخدم، فالترجمة مصطلح يعني تحويل لغة ما من صيغة إلى آخري، كتحويل اللغة الإشارية إلى لغات متعددة والتعريب مصطلح يعني تحويل اللغات الأخرى إلى اللغة العربية للعاديين وكلا الأمرين يستخدمان في التفاعل والاتصال بين الصم والعاديين في المجتمع من خلال الوسيط المتخصص في ذلك وهو مترجم الإشارة فقط أو الإشارة إلى أن مصطلح الترجمة يعد أعم وأشمل من مصطلح التعريب، فالترجمة تحويل إلى صور لغوية متعددة منها اللغة العربية، بينما التعريب تحويل إلى اللغة العربية فقط.

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأنه في مجال الاستخدام اليومي للغة الإشارة للصم نستخدم عمليتين عند التفاعل معهم، وكلا العمليتين يرتبطان بطبيعة اللغة التي تحول إليها ومنها، بمعني مسار واتجاه التحويل كما يمثله الشكل التالي:

(مسار التحويل اللغوي)

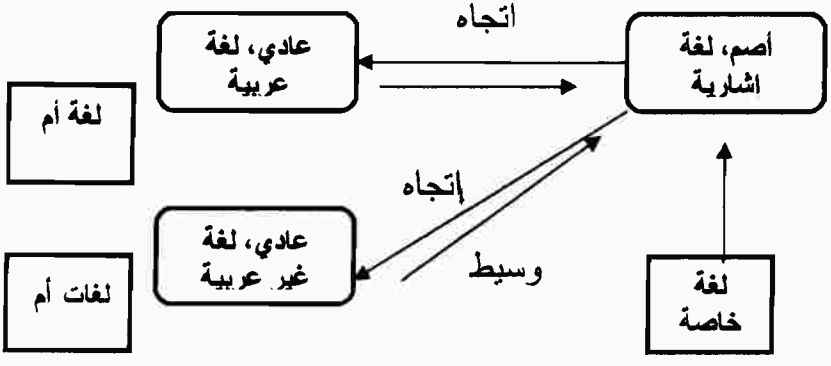

شكل رقم (٤)

ففي الشكل الموضح السابق نجد أن هناك عدة تحويلات لغوية هي:

١- تحويل من لغة الإشارة إلى اللغة العربية وهذا يعد تعريباً حيث أن الترجمة تتم فقط إلى اللغة العربية (لغة خاصة – لغة أم).

٢- تحويل من لغة الإشارة إلى اللغة غير العربية كالإنجليزية وهذا يعد ترجمة إلى لغات آخري غير العربية (لغة خاصة – لغات أم).

٣- تحويل من اللغة العربية أو غير العربية إلى اللغة الإشارية وهذا يعد ترجمة إلى لغة رمزية بصرية (لغات أم – لغة خاصة).

وعلى ذلك فتحويل لغة الإشارة إلى اللغة العربية يعد تعريباً، أما تحويل لغة الإشارة إلى لغات غير العربية يعد ترجمة، وكل المصطلحين يصح استخدامها، إلا أننا تفصل التعريب عندما يقوم المترجم أو الوسيط الإشاري بتحويل لغة الإشارة إلى اللغة العربية.